دعوة الحق (تعليقًا علي الأحداث الجارية)

تلخيص كلمة فضيلة الشيخ مصطفي العدوي
في بيانه للامة بتاريخ ٢٤-٧-٢٠١٣ الموافق ١٥ رمضان ١٤٣٤

بداية أقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمنا أن نقول في المحن :
حسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل

نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، نعوذ بالله من طوارق الليل والنهار الا طارق يطرق بخير يا رحمن

وما ابتغي بها إلا كما قال خطيب الانبياء قبل النبي الحبيب محمد صلي الله عليه وسلم نبي الله شعيب (إنْ أُرِيدُ إلاّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِيَ الا باللّه عَلَيْهِ تَوَكّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)

التعقيب علي الاحداث التي تمر بها أمة محمد صلى الله عليه وسلم في مصر مما قد يؤدي إلى إنقسام وتقسيم وفرقة عظيمة لا يعلم مداها إلا الله :

إن الدين وأهله من أهل الصلاح والإيمان قد وقع عليهم ظلم بيّن عظيم وعلي كافة المستويات والأصعدة، علي المستوي الاعلامي الذي يهاجم ثوابت الدين من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسخرون من أهل الاستقامة والدين، وفي الشوارع والطرق والأزقة وقع الظلم ايضا علي الدين وأهله من المأجورين والرعاع والسفهاء ذلك فضلاً عن الصعيد العسكري والسياسي.

وقع ظلم بيّن علي الدين وأهله علي كل المستويات فأصبح السفيه الكافر والسفيه الضال والسفيه الجاهل يتناولون الدين وأهله بالسخرية بل ويريدون إجتثاث الدين من أصوله وإنا لله وإنا إليه راجعون.

و لكن هيهات هيهات لما يتمنون وانما هو ابتلاء وتمحيص لأهل الايمان ودومًا فالعاقبة للمتقين، وسوف يعلي الله كلمته، وإنا واثقون اننا إذا أطعنا ربنا وعدنا إلي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فسيكشف الله عنا الضر وسيجيب دعوة المضطر، ولكنها مشيئة الله ان تتداول الأيام ويمحص أهل الإسلام.

رسائل للتذكرة وجلاء الامر

أولاً : إلى كل مسلم ومسلمة

يجب عليكم جميعا السعي للحفاظ علي دينكم ونصرته بكل سبيل ممكن يقره الشرع وبالحكمة والموعظة الحسنة ودون مفسدة أعظم ووفق كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا خرجتم إلي تظاهرة في الطرقات والشوارع أو مكثتم في بيوتكم فليكن مبتغاكم ونيتكم ارضاء ربكم الأعلى وإقامة شرع الله ونصرة المظلوم وعدم إسلامه او تسليمه للظالم ورفع راية التوحيد (لا اله الا الله، محمد رسول الله).

ولا تكن ندائاتكم أبداً نداءات جاهلية فترفعوا شعارات سيادة الشعوب والديمقراطية والعلمانية والليبرالية، وما إرتبط بكل هذا من قيم فاسدة تداس بالاقدام ولا تعز أبداً.

لا تنادوا أبداً بتلك الشعارات أو بالدساتير الباطلة التي لا ترضي الله واعلموا ان الذي يجلب

النصر هو الله فهل نستنصر بنداءات الكفر والجاهلية واحذروا المفاسد وتثبتوا من الاخبار قبل تناقلها فان جاءكم فاسق بنبأ فتتبينوا.

واعلموا انه لا يسعدنا نحن المسلمون أبداً ان يقتل مصلي او جندي او شرطي فمن ثوابت الاسلام حرمة الدماء إلا بحقها، حتي دم الكافر الغير محارب لا يحل لنا فما بالكم بدم مصلي الفجر الذي يتضرع الي الله متمنيًا تطبيق شريعته ....ان هذا لفعل الآثمين (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا).

و اعلموا أننا ما ابتلينا بما نحن فيه إلا لنرجع الي الله والي طريق جادة الحق ونراجع ما قصرنا فيه في جنب الله ونعدل ما أخطأنا فيه وهذا هو المستفاد من البلايا والمصائب ان نرجع الي الله (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهلهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ) (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا)

ولقد مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه محن كثيرة ونوازل عظيمة ولكن مع تصويب أخطاء بعض المسلمين فيما وقعوا فيه من مخالفة أوامر النبي صلى الله عليه وسلم، وبحسن الرجوع الي الله أعز الله نبيه والمسلمين وسلم الله، و في أشد المحن كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الثبات في الحق والصبر وعدم الجزع، فان قال المشركون (اعلوا هبل) علمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقولوا (الله أعلي وأجل) وان قال المشركون (العزي لنا ولا عزي لكم) علم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يقولوا (الله مولانا ولا مولي لكم).

هكذا يأتي نصر الله الذي لا تستجلب مرضاته ونصرته إلا بالطاعة وإتباع الهدي ونبذ شعارات الجاهلية وتصويب الخطأ والإعتراف به والإخلاص والإئتلاف والوحدة ونبذ الفرقة، (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)، (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)، (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابرينَ).

كما أوصيكم بالصبر فكل غمة لها إنكشاف، وكل أمر مستقر، ولكل نبأ مستقر، ولا تظنون ان كثرة المتظاهرين وحدها تغني عنا شيئًا، وإنما الإخلاص فما كانت أبداً الكثرة وحدها هي الحكم فكم من فئة قليلة غلبت وكم من كثرة لم تغن من الله شيئا (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبرينَ).

إنما الإخلاص والإتباع والدعاء وتصحيح المنهج وترك ما يخالف شرع الله كل هذا هو ما ينزل علينا السكينة من الله بل ويؤيدنا الله بجنود لا نراها.

ثانياً : الي الدعاة والائمة

كونوا رفقاء مع بعضكم البعض فليس أبداً يؤدي الاختلاف إلى فرقة، فالكل يلتمس رضاء الله وقد يكون الداعية قد وجه إلى طريق لم تهتد أنت إليه، ولا تسارعوا يا إخواني أبداً بالتأثيم والتكفير، فعامة المسلمين يحتاجون إلى فهم دينهم الذي غربوا عنه لسنوات طوال فأوصيكم باللين في الدعوة والحفاظ علي الألفاظ وصون اللسان، واعلموا أن الشدة لها مواضعها وللين مواضعه وأن الحكماء والفقهاء فقط من ينزلون كل في موضعه ومحله.

و جدير بكم أن تتراحموا بينكم وتتكاتفوا وتوحدوا الكلمة والصف، وأن يسعي أهل الاصلاح والدعوة في التقريب وإصلاح ذات البين بين المتباعدين المتخاصمين لا أقول عن فئة أو حزب أو جماعة وإنما بين عامة المسلمين وليقدم أهل الاصلاح المبادرات التي تجمع الشمل وتصلح ذات البين (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) ولتكن الرحمة بينكم والشدة علي أعدائكم لا العكس (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).

ثالثاً: إلى المسئولين عن الاعلام

أذكركم أن الله سائلكم يوم القيامة عما تقولون وتنشرون وأنكم ستحملون إثم إضلال وإغواء كل من ضل وغوي ومن غررتم بهم ويومها سيلعن بعضكم بعضا وسيكفر بعضكم ببعض كما قال الله تعالي (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ ببَعْض وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئًا) وقال ايضًا صلى الله عليه وسلم (من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا) فاتقوا الله في أنفسكم أولا ثم فينا وتوبوا الي الله يا أهل الاعلام فالله لا تغلق أبواب توبته.

رابعاً: إلى نصارى مصر

أذكر نصاري مصر لما لهم علينا من حق الجوار أن يتقوا الله في أنفسهم أولاً فيسلموا لله، ثم يتقوا الله في بلادهم فإن الضرر سيعم وسيأتي الوبال في الدنيا قبل الاخرة، لذا أوجه لهم الدعوة بأن يحافظوا علي أمن البلاد فأمنها آمان لهم.

ولقد عوملتم طوال حكم الخلفاء الراشدين بأحسن المعاملات وبالحقوق التي كفلت لكم في كتاب الله وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

خامساً: إلى المؤسسة العسكرية

فإني أذكرها بالله وواجبها في حماية الشريعة والبلاد والعباد (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

أذكرهم جميعا وأعلم أن فيهم من أهل الصلاح والخير ألا يذهبوا بالبلاد إلى الهاوية.

يا إخواني توجهوا بطلقاتكم إلى العدو، فقد عهدناكم دوما تحمون حوزة الدين فما بالكم فيما صدر منكم ولصالح مَن أن نتفرق وتتمزق البلاد وتراق دماء الاهل والاخوان والابناء، الأمر الذي قد يؤول بالبلاد الي ما يتمناه أعدائنا اعداء الله من تقسيم للوطن وما العراق والسودان وسوريا ولبنان منا ببعيد !!!!

كنا نطمع فيكم حماية البلاد من الأعداء ولم نتوقع ما صدر، كنا نأمل أن ترفعوا راياتكم وتتموا تدريباتكم المتواصلة لتردعوا الأعداء، وأما هذه الطلقات التي توجه للصدور المسلمة فلتدخر لصدور الأعداء في الوقت المناسب والزمان المناسب.

فجدير بكم أن تقدموا المبادرات الإصلاحية عاجلاً فربي سائلكم عما استرعاكم، ربي سائلكم عما استرعاكم، ربي سائلكم عما استرعاكم.

و اعلموا انه لا طاعة لأحد أبداً اياً من كان في معصية الله، وإنما الطاعة في المعروف، ومعظمنا يعلم حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، فأمرهم أن يستمعوا له ويطيعوا فأغضبوه في شيء فقال : اجمعوا لي حطبًا ؛ فجمعوا له ؛ ثم قال : أوقدوا، فأوقدوا، ثم قال : ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوا ؟ قالوا : نعم؛ قال : فادخلوا، فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا : إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك؛ فسكن غضبه، وطفيت النار. فلما رجعوا إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا، إنما الطاعة في المعروف.

لذا أوجه كلمتي إلى إخواننا في الجيش قادة وجنود أن يتقوا الله في دينهم وأنفسهم وبلادهم والمسلمين وكل أهل مصر، فالامر جد خطير وهو بين يدي الله أشد خطرًا فلتبادروا بتقديم المبادرات الاصلاحية ولرأب الصدع ولجمع الشمل وحفظ الدين وحفظ البلاد من التقسيم.

و ختاما لا تنسوا أبداً الدعاء في هذه الايام الطيبة والاخذ بالاسباب الشرعية الصحيحة ولا تنحرفوا عن الجادة ولا تنحرفوا عن ملة أبيكم ابراهيم وانبذوا كل ما يخالف شرع الله وكونوا رحماء بينكم وصل اللهم وسلم وبارك علي محمد والحمد لله رب العالمين